الكفيل

العدد ٣٠٨

العتبة العباسية المقدسة

الخميس ٥ رجب ١٤٣٢هـ ٩ حزيران ٢٠١١م

اسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

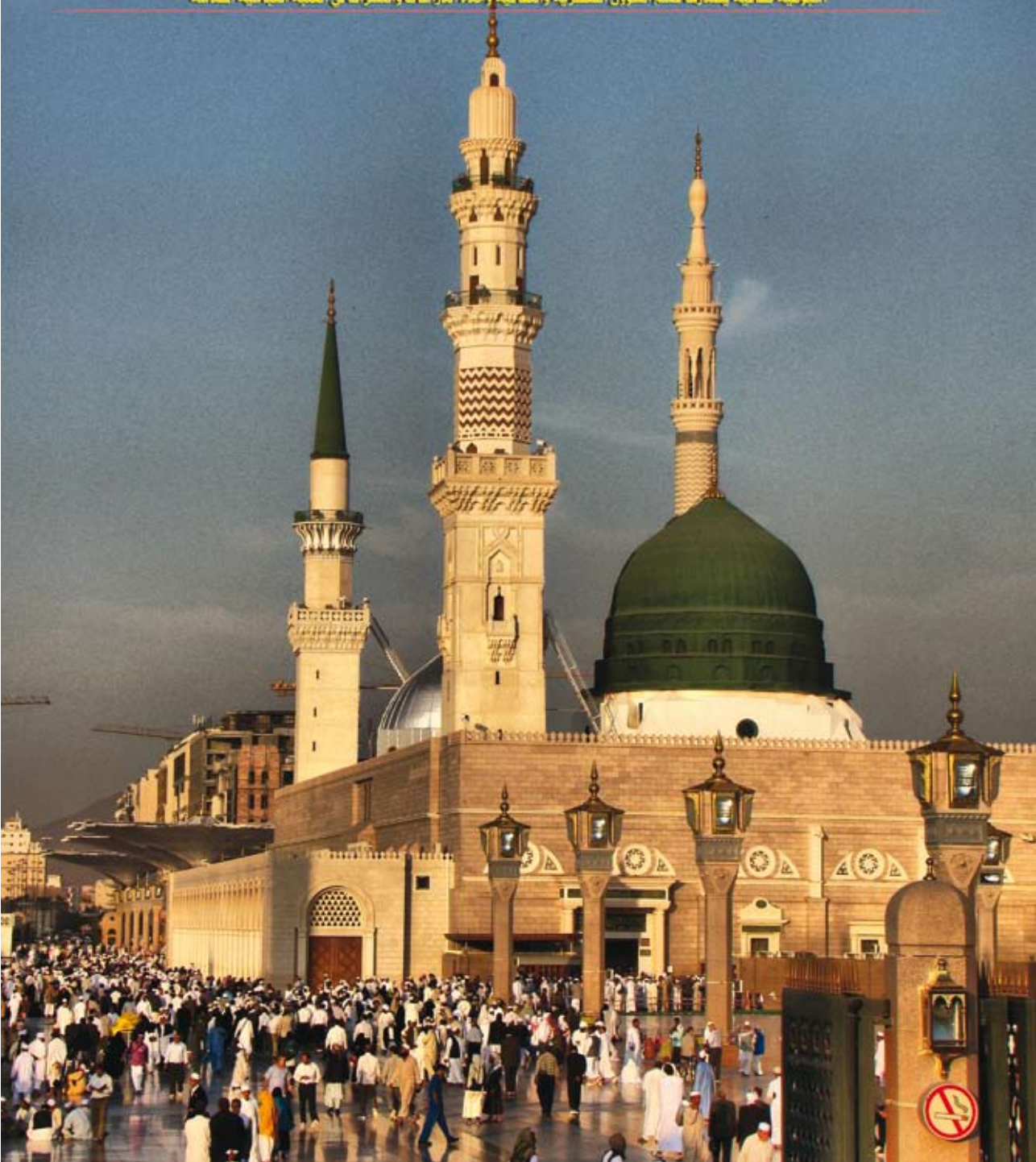

من آية: ٦٨ إلى آية: ٧١ من سورة البقرة

ذكرنا في العدد السابق حادثة القتل التي وقعت في بني إسرائيل والتي على أثرها أمر موسى قومه بذبح البقرة،ونذكر الآيات التي تبين أنّهم شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ﴾والفارض: الكبيرة المسنة﴿وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾والعوان: النصف التي قد ولدت بطنا أو بطنين،أي ليست بكبيرة هرمة و لا صغيرة فهي وسط بين الصغيرة و الكبيرة ﴿فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾أي اذبحوا ما أمرتم بذبحه، فلما بين سبحانه سن البقرة سألوا عن لونها ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا﴾ أي سل ربك يبين لنا ما لون البقرة التي أمرنا بذبحها﴿ قَالَ﴾موسى﴿إِنَّهُ﴾ سبحانه و تعالى﴿ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ﴾حتى قرنها و ظلفها أصفران﴿فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾ أي شديدة صفرة لونها و قيل: خالص الصفرة﴿تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾أي تعجب الناظرين و تفرحهم بحسنها ،و لما بين سبحانه سن البقرة و لونها سألوا عن صفتها فـ﴿قَالُوا﴾يا موسى﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ﴾أي من العَوَامِل التي تعمل أم من السوائم﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾أي اشتبه علينا صفة البقرة التي أمرنا الله بذبحها ﴿وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ إلى صفة البقرة بتعريف الله و الزيادة في البيان﴿قَالَ﴾ يعني موسى﴿إِنَّهُ﴾ يعني الله تعالى﴿يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾ أي لم يذللها العمل بإثارة الأرض بأظلافها﴿وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ أي الزرع﴿مُسَلَّمَةٌ﴾أي بريئة من العيوب﴿لَا شِيَةَ فِيهَا ﴾أي لا وضح فيها يخالف لون جلدها. و قيل: لا لون فيها سوى لونها ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ أي ظهر لنا الحق الآن و هي بقرة فلان، و قيل:هذا يدل على أنه كان فيهم مَن يشك في أن موسى (عليه السلام) ما بَيَّنَ الحق ﴿ فَذَبَحُوهَا﴾ يعني ذبحوا البقرة على ما أمروا به ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾أي قرب أن لا يفعلوا ذلك مخافة اشتهار فضيحة القاتل، و قيل: كادوا لا يفعلون ذلك لغلاء ثمنها فقد حكي أنهم اشتروها بملء جلدها ذهبا من مال المقتول و قيل: بوزنها عشر مرات ذهبا.

في رثاء أم المؤمنين خديجة عليها السلام

تاج القداسة و الجلال ... و عرائس الحسن الغوال
و كواكب الشرف الرفيع ... تدق أبراج الكمال
و العز ملك يمينها ... وجميع ما تبغى تنال
وهى الحسيبة فوق كل ... حسيبة وبلا مثال
و الكل يسعى خاطبا ... ود العفيفة فى ابتهال
لكن بنت خويلد ... تسمو إلى خير الرجال
رأت النجوم ببيتها ... و الشمس تعتنق الهلال
هذا محمد الأمين ... تراه فى عين الخيال
زوجا به تسمو الحياة ... ويزدهى عقد الكمال
قد أرسلته على تجارتها ... فصال بها وجال..
و أتى لها بأمانة ... مثلى و تشريف و مال
و الناس تلهث فى الهجير ... و تستجير و لم يبال
فالله أرسل غيمة ... نثرت على الهادى الظلال..!
بنسيمها و صفائها ... تبعته فى كل ارتحال
قد شاقها منه اكتمال ... طهارة قبل الجمال
و تهزها منه الأمانة ... فى المقال وفى الفعال
ويدق قلب خديجة ... و الحب يستبق المحال
طلبت يديه من السماء ... و كان أشبه بالخيال..!
و سمت لنور «محمد» ... ترجوه زوجا فى الحلال
فيجيب مولاها الدعاء ... وقد بدا صعب المنال
الأم سيدة النساء ... و زوجها خير الرجال
بالنور تفعم قلبها ... فتنول ماقد لا ينال
و أعنت فى الحق الكثير ... فأنت كوكبة الخصال
قم يا «محمد» لابن عمى ... كى يجيب على السؤال
أنت النبى المرتجى ... يمحو الإله بك الضلال
أعطته ما ملكت يداها ... من إمارات و مال
و جميع ما يزجى إليها ... من مفاتيح النوال
و تجارة كانت لها ... أعيت حمولتها الجمال
دفعت بهذا كله ... للدين لا تخشى النكال
و بنفسها وشبابها ... لم تخش عاقبة القتال
أم حنون ترتقى ... لأمومة ، أنى تطال؟
زوج كريم يرتجى ... ليزين واجهة الجمال
أم و زوج ماترى ... تغنى له فى كل حال
فهى الأمومة حينما ... تسمو إلى قمم الكمال
ترعى «لأحمد» حقه ... و تذود عنه بكل غال
فالشمس تشرق كل يوم ... ثم تغرب لا محال
لكن شمس «خديجة» ... تأبى الغروب أو الزوال
فوراء جمع الخالدين ... كواكب الحسن الغوال

الخامس عشر من رجب

بعد خمسة عشر شهراً من الهجرة تحولت قبلة المسلمين من بيت المقدس الى الكعبة المشرفة.

وفي مثل هذا اليوم: من سنة٦٢ للهجرة توفيت عقيلة الطالبيين بنت امير المؤمنين وفاطمة سيد نساء العالمين زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام

وفي مثل هذا اليوم:من سنة ٢٧٦للهجرة توفي الأديب عبدالله بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدينوري صاحب المصنفات المشهورة مثل عيون الأخبار والشعر والشعراء وغيرها.

السادس عشر من رجب

من سنة ٢٥٦ للهجرة قتل الخليفة العباسي المهتدي بالله بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد.

السابع عشر من رجب

وفيه: من سنة ١١٢١للهجرة توفي المحدث الرجالي الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي البحراني صاحب كتاب معراج الكمال.

الثامن عشر من رجب

من أواخر السنة التاسعة للهجرة توفي ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله من زوجته مارية

وفاة السيدة خديجة عليها السلام في ١٠ رجب

لمّا مرضت عيها السلام مرضها الذي توفّيت فيه دخل عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لها : بالكره منّي ما أرى منك يا خديجة ، وقد يجعل الله في الكره خيراً كثيراً ، فاذا قدمت على ضرائرك فاقرئيهنّ السّلام فقالت : من هنّ يا روسول الله ؟ قال (صلى الله عليه وآله) : مريم بنت عمران ، وكلثم أُخت موسى ، وآسية إمرأة فرعون ، قالت : بالرفاء يا رسول الله .

قال حكيم بن حزام ، توفيّت خديجة فخرجنا بها من منزلها حتّى دفناها بالحجون فنزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حفرتها .

وقال الصّادق (عليه السلام) لمّا توفّيت خديجة رضي الله عنها جعلت فاطمة (عليها السلام) تلوذ برسول الله وتدور حوله وتقول : يا ابة اين أُمي ؟ قال : فنزل جبرئيل وقال له : ربّك يأمرك أن تقرء فاطمة السلام وتقول لها : إنّ أُمّك في بيت من قصب ، كعابه من ذهب ، وعمده ياقوت أحمر ، بين آسية ومريم بنت عمران ، فقالت فاطمة (عليه السلام)إنّ الله هو السّلام ، ومنه السّلام ، و إليه السّلام .

وفاء النبيّ (صلى الله عليه وآله) لخديجة (رض)

ذكر النبيّ (صلى الله عليه وآله) خديجة يوماً وهو عند نسائه فبكى ، فقالت عائشة : ما يبكيك على عجوز حمراء من عجائز بني أسد ؟ فقال : صدّقتني إذ كذّبتم ، وآمنت بي إذ كفرتم ، وولدت لي إذ عقمتم ، فقالت عائشة : فما زلت أتقرّب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)بذكرها .

وروي أنّ عجوزاً دخلت على النبيّ (صلى الله عليه وآله) فألطفها ، فلمّا خرجت سألته عائشة فقال : إنّها كانت تأتينا في زمن خديجة ، و إنّ حسن العهد من الإيمان.

من فضائل خديجة

قال ابن عبّاس : أوّل من آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الرّجال عليّ (عليه السلام) ومن النساء خديجة (عليها السلام) . وعنه قال : خطّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)أربع خطط في الأرض ، وقال : أتدرون ما هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أفضل نساء الجنّة أربع : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت خويلد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم إمرأة فرعون .

الحجاب

الجزء الرابع

السؤال: الأصل الشرعي في الحجاب وحدوده ، هل هو كشف الوجه أم تغطيته؟

الجواب: يجوز كشف الوجه إذا لم يكن بداعي إيقاع الغير في النظر المحرم ولم تخف الوقوع في الحرام.

السؤال: هل يجوز أن تجلس خطيبتي معي بلا حجاب؟

الجواب: إذا كان ذلك بعد العقد فلا مانع وإلا فهي أجنبية كبقية النساء إلا إذا أردت الاستعلام عن حالها لمرّة واحدة إن تحقق الغرض بها.

السؤال: ما هو حكم إظهار زينة المرأة مع حجابها أمام أخ الزوج ؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: ما حكم لبس عباءة الكتف إذا كانت غير مفصلة لجسم المرأة؟

الجواب: لا مانع منها إذا لم يعد استهجاناً ومثيراً للشهوة نوعاً، وعلى أي حال سماحة السيد (حفظه الله) يحبّذ للمرأة المؤمنة لبس عباءة الرأس.

السؤال: هل يجب على المرأة أن تغطي ذقنها وتستر عورتها ؟

الجواب: لا يجب ستر المقدار الذي يرى من الذقن وما تحته عند الاختمار على الوجه المتعارف ويجب ستر كل بدنها عدا الوجه والكفين فكله عورة .

السؤال: ما هي حدود الحجاب الإسلامي عند المرأة ؟

الجواب: الواجب ستر الرأس والجسم ما عدا الوجه والكفين ويجب أن لا يكون اللباس زينة ولا موجباً لبروز مفاتنها .

السؤال: هل يجوز لبس الباروكة إذا منعت الفتاة لبس الحجاب في المدرسة أو في العمل ؟

الجواب: يجب سترها حينئذ فإنها زينة بنفسها.

السؤال: هل يجوز للمرأة لبس النقاب؟

الجواب: يجوز إن لم يوجب الاستهجان بحسب العرف.

السؤال: هل يجوز للمرأة المتزوجة التي تقيم مع أهل زوجها ـ إخوة زوجها ـ خلع حجابها أمامهم؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: ما رأي الشارع المقدس في الحجاب بالنسبة للمرأة المسافرة إلي بلد مسلم أو غيره مثل الدول الأوربية؟

الجواب: يجب مراعاة الحجاب الإسلامي الكامل.

السؤال: ما حكم عدم لباس الجوارب؟

الجواب: الواجب على المرأة ستر قدميها عن الأجنبي.

السؤال: ما هو أفضل حجاب للمرأة المسلمة وهل يجوز لبس البنطلون؟

الجواب: الأفضل للمرأة المسلمة لبس العباءة ولا يجوز لبس البنطلون إذا كان مجسّماً لمفاتن بدنها أو موجباً لإثارة الفتنة غالباً.

السؤال: هل لبس الحجاب الملوّن يعتبر حجاباً شرعياً؟

الجواب: إذا كان في نفسه زينة فلا يجوز وإلاّ فلا مانع منه مع فرض كونه ساتراً لمفاتن المرأة.

السؤال: يكثر في وقتنا الحاضر استعمال النقاب ولبس الكتاني بالنسبة للنساء ممّا يعطي الرجل دافعاً قوياً للنظر لمفاتن المرأة ؟

الجواب: إذا كان استعمال النقاب ونحوه في مجتمع ما موجباً لإثارة الفتنة النوعية لزم التجنّب عنه .

السؤال: اعتاد المسلمات المحجّبات على كشف ذقونهن ، وشيء ممّا تحت الذقن ، وستر الرقبة ، فهل يجوز لهنّ ذلك ؟ وما هو حدّ الوجه الذي يجوز كشفه ، وهل منه الأذنان ؟

الجواب: الوجه لا يشمل الأذنين ، فيجب سترهما ، وأمّا المقدار الذي يرى من الذقن وما تحته عند الاختمار على الوجه المتعارف ، فيلحقه حكم الوجه .

السؤال: هل يجب ستر يدي المرأة ورجليها عند الذهاب إلى الأماكن العامة ؟

الجواب: نعم يجب عليها ستر قدميها عن الناظر الأجنبي ، كما يلزمها أن تستر عنه يديها عدا الكعبين ما لم تأمن الوقوع في الحرام ومن دون أن يكون موجباً لإثارة الفتنة النوعية ، وإلاّ وجب سترهما (الكفين) أيضاً.

الدليل الأول على عدم نسخ آية المتعة

د.احسان الغريفي

ذكرنا في الحلقة السابقة الدليل الأول على عدم نسخ آية المتعة،وذلك بشهادة بعض الصحابة، ونذكر في هذه الحلقة الدليل الثاني على عدم نسخ آية المتعة،وقبل ذكر الدليل الثاني نضيف إلى شهادات الصحابة شهادة التابعي الحكم بن عتيبة الذي توفّى سنة١١٣هـ، وقال عنه الذهبي:ثقة،صاحب سنة، فقد روى جماعة من المفسرين عن « شعبة، عن الحكم قال: سألته عن هذه الآية: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ إلى هذا الموضع: ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ ﴾ أمنسوخة هي؟ قال: لا.

وأخرج عبد الرزاق وأبو داود في ناسخه وابن جرير عن الحكم . أنه سئل عن هذه الآية أمنسوخة؟ قال : لا . وقال(الحكم قال) عليّ عليه السلام : لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنا إلا شقي »(١).

وبهذا نكون قد أتممنا الدليل الأول ونشرع في ذكر.

الدليل الثاني على عدم نسخ آية المتعة .

فيُسْتَدَل على عدم نسخ آية المتعة ببعض الأحاديث التي وردت بصورة مطلقة في مصادر السنّة الحديثية تجيز المتعة دون تقيدها بزمنٍ أو نحوه من القيود التي تدل على حصرها بزمن دون آخر ، أو حصرها على فئة من الناس دون غيرهم ، ومن هذه الأحاديث ما رواه مسلم بسنده:

« عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَسَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالاَ: خَرَجَ عَلَيْنَا مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا. يَعْنِي مُتْعَةَ النِّسَاءِ. »(٢).

وروى أيضاً:

« عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَانَا فَأَذِنَ لَنَا فِي الْمُتْعَةِ »(٣).

وفي لفظ البخاري:

« عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَسَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالاَ كُنَّا فِي جَيْشٍ فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ « إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا فَاسْتَمْتِعُوا »»(٤).

فالملاحظ من الرواية المتقدمة أنّ الإذن لم يقيَّد بزمنٍ أو شرط مما يدل على جواز المتعة في أي وقت كان.

والرواية الثانية من الروايات التي تبيح المتعة مطلقاً ما رواه البخاري عن:

« إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ « أَيُّمَا رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ تَوَافَقَا فَعِشْرَةُ مَا بَيْنَهُمَا ثَلاَثُ لَيَالٍ فَإِنْ أَحَبَّا أَنْ يَتَزَايَدَا أَوْ يَتَتَارَكَا تَتَارَكَا » »(٥).

فيستفاد من الإطلاق الموجود في هذه الرواية والتي قبلها عدم نسخ المتعة ، وأنّ رسول الله ﷺ أمر بها ، وأنها كانت تفعل في زمنه، بل أنّ من الصحابة مَنْ كان يفتي بجواز المتعة بعد وفاة عمر بن الخطاب مستدلاً بأنها كانت تفعل في زمن رسول الله ﷺ، كما قال مسلم، والبيهقي:

« وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَامَ بِمَكَّةَ فَقَالَ إِنَّ نَاسًا - أَعْمَى اللهُ قُلُوبَهُمْ كَمَا أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ، يُفْتُونَ بِالْمُتْعَةِ - يُعَرِّضُ بِرَجُلٍ ، فَنَادَاهُ فَقَالَ إِنَّكَ لَجِلْفٌ جَافٍ فَلَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتِ الْمُتْعَةُ تُفْعَلُ عَلَى عَهْدِ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ (يُرِيدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ) فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ: فَجَرِّبْ بِنَفْسِكَ فَوَ اللهِ لَئِنْ فَعَلْتَهَا لأَرْجُمَنَّكَ بِأَحْجَارِكَ »(٦).

فهذا الأثر يصرّح بأنّ الخلاف قد وقع بعد نهي عمر عنها.

البقية في العدد القادم

(١)الدر المنثور في التفسير المأثورللسيوطي: ٢/ ٢٥١(سورة النساء/ الآية:٢٤).

(٢)صحيح مسلم : ٥٦٤(ح. ١٣- (١٤٠٥)، كتاب النكاح)،مؤسسة المختار، القاهرة، ط. الاولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

(٣)نفس المصدر السابق: ٥٦٤(ح. ١٤- (١٤٠٥)، كتاب النكاح).

(٤)صحيح البخاري: ٩٦٤(ح.٥١١٧- ٥١١٨/ باب نهي رسول اللهﷺعن نكاح المتعة آخراً).

(٥)٩٦٤(ح. ٥١١٩/ باب نهي رسول اللهﷺعن نكاح المتعة آخراً).

(٦)صحيح مسلم: ٥٦٦(كتاب النكاح/باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ واستقر تحريمه الى يوم القيامةح. ٢٧-(١٤٠٦))،و السنن الكبرى للبيهقي: ٤٨٧/١٠(باب نكاح المتعة/م ١٤٥٠٠).

البلاء مقدمة للتكامل

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا للّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ، أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾.

إن أصل الابتلاء مسلّم، حيث أنه يكون بشيء من الخوف، والجـوع، ونقص من الأمـوال والأنفس والثمرات.. ولكن درجات الابتلاء تختلف: قد يكون الابتلاء بالنفس، أو بالمال، أو بأي شيء آخر.. إن الأمر إلى الله عز وجل.. وعلى الإنسان أن لا يعتقد بأنه سيعيش الراحة المطلقة في هذه الدنيا.. فالناس يطلبون الراحة في الدنيا، وقد خلقها الله عز وجل للآخرة..

وعليه، فإن على الإنسان أن يكون مستعدا في كـل وقـت، لتحمل البلاء الإلهي.. قال النبي ﷺ يوما لأصحابه: (ملعونٌ كلُ مالٍ لا يُزكّى، ملعونٌ كلّ جسدٍ لا يُزكّى.. ولو في كل أربعين يوماً مرة، فقيل: يا رسول الله!.. أمّـا زكاة المال فقد عرفناها، فما زكاة الأجساد؟.. فقال لهم: أن تُصاب بآفة.. فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه، فلمّا رآهم قد تغيرت ألوانهم قال لهم: هل تدرون ما عنيت بقولي؟.. قالوا: لا يا رسول الله!.. قال: بلى، الرجل يُخدش الخدشة، ويُنكب النكبة، ويعثر العثرة، ويمرض المرضة، ويشاك الشوكة وما أشبه هذا.. حتى ذكر في آخر حديثه اختلاج العين) فهكذا يفهم من بعض الروايات بأن تزكية البدن، قد تكون بإصابته بآفةٍ أو بعاهةٍ بين فترة وأخرى.. ولكن المهم هو أن يطلب الإنسان من الله سبحانه وتعالى طلبا، ما هو هذا الطلب؟!..

الطلب هو: (اللهم!.. لا تجعل مصيبتنا في ديننا).. فالإنسان في بعض الأوقات قد تكون المصيبة في بدنه، فيزداد قربا إلى الله عز وجل.. وقد تكون في ماله وفي وظيفته، فيزداد التجاء والتصاقا بعالم الغيب.. فكيف إذا أصيب رأس مال الإنسان؟!.. أي إذا أصيب أصل الوجود بآفة في هذا المجال، وأصبحت المصيبة في دين الإنسان (اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا!.. ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا)!.. فعندئذ على الإنسان أن يطلب من الله عز وجل العافية في الدرجة الأولى: في أن لا تتسلط الشياطين على عقله، ودينه، ومنهجه الإعتقادي في هذه الحياة.. وأيضا يطلب من الله العافية في كل الأمور، لأن حقيقة النفس غيرالكاملة، من الممكن أن تزيغ، وأن تنحرف عن الطريق، عندما يبتلى بشيء من النقص في شيء من هذه المجالات، كما هو مجرب.

قال الباقر ﷺ: (إنّ الله عزّ وجلّ لَيتعاهد المؤمن بالبلاء، كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية من الغيبة...) .. فطبيعة الإنسان طبيعة تميل إلى الغفلة والسهو، وهذه البلاءات بمثابة أدوات إيقاظ للإنسان.. والمصيبة التي لا تـأتي من بعد معصية، فإنها مصيبة تكاملية.. إن بعض المصائب تكون من باب تصفية الحساب مع العبد، فالإنسان الذي كان مديونا ثم صفى حساباته، لا يعد إنسانا غنيا.. فالإنسان الذي كان في السجن، وخرج من السجن بعد أن أعطيت الديون عنه، فهو إنسان مفلس وصفر اليدين.. وأما إذا جاءت المصيبة من دون معصية؛ إنسان في طريقه إلى الله عز وجل، وجاء بما عليه، وترك ما نهى عنه المولى، فإن هذه المصيبة رفع لدرجاته.. وشتان بين من كانت مصائبه كفارة للذنوب، وبين من كانت مصائبه رفع للدرجات.. فإذن، إن على الإنسان أن يميز بين هذين الموردين، لئلا يكون من الخاسرين.

الحلقة الثانية

٣ـ التربية الأخلاقية : تكمن أهمية التربية الأخلاقية في أنها تطبع الضمير الإنساني بطابعها الذاتي، ولا يمكن الإكتفاء في هذا المجال بالنصح وحده ، أو إقناع أنفسنا بأننا قلنا للطفل كرة واحدة وكفى ، لا ، ذلك وحده لا يكفي . فالأطفال بحاجة الى النصح مرة واحدة ومرات عديدة الى ان تتكون لديهم الملكة الكافية فتصبح السجايا الحميدة عادة مغروسة فيهم ، وهو مايؤدي بالنتيجة الى أن تطبع ضمائرهم بنفس تلك الصفة . إن فطرة الطفل مطلعة على كليات الأمور ، اما المصاديق الأخلاقية فيجب عليكم تعليمها له وحثه على الإلتزام بها .

٤ـ الإستفادة من القصص : هنالك الكثير من القصص المفيدة ذات المغزى العميق ، وسردها للأطفال يفيد في توجيههم نحو الخير والفضائل .

وبامكاننا تربية ضمير الطفل بالصورة المطلوبة عن طريق ذكر القصص المعبرة ، وتنمية ضميره على المبادئ الفطرية .

ويجب أن تختاروا للقصة البطل المثالي الذي يجسد للطفل بوضوح مفاهيم الخير والشر والجمال والقبح ليميز من خلاله بين طريق النجاة وطريق الهلاك .

٥ـ الاستفادة من اللعب : تمثل الألعاب أحياناً أداة جيدة لدفع الطفل الى إصدار الأحكام ، وبيان وجهة نظره في كل ماهو صالح او طالح . وهنا أخاطب الآباء والأمهات والمربين بضرورة اختيار الألعاب التي تؤمن أيقاظ ضمير الطفل وتوجيهه الى أقوم السبل . استثمروا كل لعبة لإثارة مشاعره النفسية . علموه كل ماهو جميل وكل ماهو قبيح . الفتوا نظره الى كل عمل فاضل والى كل صفة رذيلة ، وما هو الموقف الذي يجب عليه اتخاذه في مختلف الأحوال والظروف .

ينابيع تربوية

طريق الخلاص من حالات الشك وسوء الظن

الحلقة الأولى

١ ـ الالتزام بحدود الإنسانية :

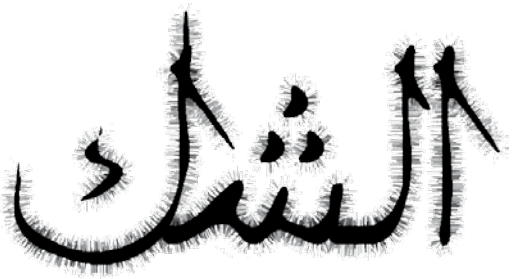

إن الحياة الزوجية تعني في أقل التقادير تعاقد إنسانين على الحياة معاً وتحت سقف واحد ؛ وهذه الحياة المشتركة تتطلب التزاماً ببعض العهود منها ما يحدده الدين والعرف ومنها ما يحددها الإنسان بنفسه . وعليه فإن أقل ما يمكن رعايته من جانب الزوجين هو احترام الأعراف في ما يخصّ العلاقات الزوجية .

٢ ـ رعاية العفّة :

وهي في الواقع الحجر الأساس في البناء الأسري ، إذ أن الزوجين على السواء ملزمان أمام الشريعة باحترام هذا الجانب الحساس في الحياة وعلى جميع الأصعدة ، فالعفة تشمل الحديث والمعاشرة وطهارة الثوب وغير ذلك من الأمور .

وعليه ، يتوجب على كلا الزوجين الابتعاد عن كل ما من شأنه المساس بهذا الجانب من قبيل الافتراء والبهتان وظن السوء ، وأن عليهما الاهتمام ببعضهما وتقاسم حلاوة الحياة ومرارتها .

٣ ـ التثبت في الأمور :

ما أكثر الأفراد الذين يصغون إلى أحاديث الإفك فيتأثرون بشدّة ، وتنشأ في نفوسهم حالة من سوء الظن والشك الذي قد يترتب عليه المواقف الخطيرة وقد كان من الممكن تفاديها بقليل من التثبت والرويّة .

إن أي قرار متسرع دون بحث وتفحص لا بد وأن ينتهي إلى نتائج وخيمة لا تحمد عقباها ، وهو إن دل على شيء فإنما يدل على ضعف في الشخصية وإحساس بالمهانة .

٤ ـ تدبر الأمور :

لا توجد مسألة أو مشكلة لا يمكن حلها من خلال التدبر ، والمطلوب هنا هو تحكيم العقل وإقصاء العاطفة جانباً والتأمل في المشكلة بكل موضوعية بعيداً عن الأنانية وسوء الظن ، وفي هكذا شروط سوف تظهر الحقيقة واضحة جلية .

كسوف الأرض

هذه الصورة (المركبة بواسطة الكمبيوتر) تمثل شكل الأرض كما يراه من يقف على سطح القمر وذلك عندما تمر الأرض أمام الشمس، ولذلك فإن كسوف الأرض عملية تتم ولكن لا يراها إلا من يقف على سطح القمر. هذا النظام المحكم يؤكد حقيقة أن للشمس مداراً خاصاً وللأرض مداراً خاصاً وللقمر مداره الخاص، ولا يوجد تصادم بين هذه المدارات، وهو ما حدثنا عنه القرآن بقول الحق تبارك وتعالى: (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) يس: ٤٠. فأين أنتم أيها الملحدون من عظمة كلام الله وعظمة خلقه؟

هل تعلم

هل تعلم :

أن من طرق الشيطان لإبقاء الإنسان في أوحال المنكر، إلقاء حالة اليأس في نفس ذلك الإنسان.. فالشيطان يلقّن الإنسان: بأنك لا تستحق الرحمة الإلهية، فقد أمضيت عمراً في المعصية، فأكمل الطريق، ولا سبيل لك إلى العودة!.. إن هذا الكلام خلاف منطق الإسلام.. فهل هناك تاريخ أشد سواداً من الجاهلية؟!.. فقد كان الإنسان في الجاهلية مشركا عابد وثن، و يئد البنت، ويشرب الخمر، ويغير على قومه، ويزني... الخ.. ومن المعلوم أن الذين قاتلوا في بدر وأحد وحنين، هم هؤلاء الذين عاشوا مآسي الجاهلية.

يقول الإمام الباقر عليه السلام: (إن ناساً أتوا رسول الله بعد ما أسلموا.. فقالوا: يا رسول!.. أيؤخذ الرجل منا بما كان عمل في الجاهلية بعد إسلامه)؟.. فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: (من حسن إسلامه، وصح يقين إيمانه، لم يأخذه الله تبارك وتعالى بما عمله في الجاهلية).. ولكن النبي صلى الله عليه وآله قال أيضاً: (ومن سخف إسلامه، ولم يصح يقين إيمانه، أخذه الله بالأول والآخر).. فإن الذي يعود إلى الباطل -بعد الهداية وبعد التوبة- فإن الله عز وجل قد ينتقم منه مصداقا لقوله: ﴿وإن عدتم عدنا﴾.

فكر بالا جابة

السؤال الأول:

- ما عقاب من ظلم أحدا ؟

السؤال الثاني:

-ما عقاب من أخذ مال مؤمن غصبا ؟

السؤال الثالث:

-ما ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبدا حتى يرى وبالهن؟.

[illegible]

أوائل المقالات

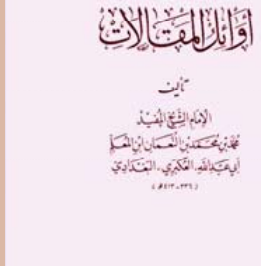

لمؤلفه الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المتوفى سنة ٤١٣ ه. و هو من الوجوه البارزة بين الفقهاء و رواة الشيعة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري.

يبحث هذا الكتاب في المسائل العقائدية الشيعية و سائر المذاهب المطروحة في عصره. و على رغم حجمه الصغير فإنه يشير إلى الكثير من الأبحاث العقائدية الشيعية و سائر مذاهب أهل السنة و هو كتاب قيم لمعرفة آراء الشخصيات العلمية في القرن الرابع الهجري.

ألف الشيخ المفيد هذا الكتاب بطلب من تلميذه الشريف الرضي الجامع لكتاب نهج البلاغة و ألحق في آخر الكتاب عدداً من أسئلته مع أجوبتها.

لقد كانت مؤلفات الشيخ المفيد، من حين تأليفها و حتى الآن مورد اهتمام علماء و فقهاء الشيعة و يحظى هذا الكتاب باعتبار و أهمية خاصين من بين كتبه لا سيما من قبل المدارس العلمية الشيعية و توجد منه نسخ خطية كثيرة.

الكفيل
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net - راسلونا على nasra@alkafeel.net
تحرير السيد محمد العطار
تصميم واخراج احمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة- النجف الأشرف
٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣